كلية التربية
قسم أصول التربية

" العوامل المجتمعية والتربوية المرتبطة بالعنف في مرحلة التعليم الأساسي "
(دراسة ميدانية)

رسالة ماجستير مقدمه من
سحر عويس عبدالله السيد
المعيدة بقسم أصول التربية

للحصول على درجة الماجستير في التربية
(تخصص أصول التربية)

إشراف

أ.د/ محمد محمد سكران
أستاذ أصول التربية المتفرغ – كلية التربية
جامعة الفيوم

أ.د / مراد صالح مراد زيدان
أستاذ أصول التربية– ورئيس مجالس
الأقسام كلية التربية – جامعة الفيوم

٢٠١١ م – ١٤٣٢ هـ

يمثل العنف ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى ليعمر الأرض وذلك عندما قتل قابيل أخيه هابيل إرضاء لشهوته وطاعة لنفسه .ومنذ ذلك الوقت وبمرور التاريخ أصبحت ظاهرة العنف ظاهرة عامة عرفتها البشرية بدرجات مختلفة ، وبصور وأشكال متعددة ولأسباب متداخلة تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية بل وفي إطار المجتمع الواحد تتعدد مجالات العنف وتتنوع لتشمل:العنف داخل الأسرة بمختلف أفرادها ، والعنف في الشارع ،والعنف ضد المرآة ، والعنف ضد الأطفال وكبار السن ، والعنف في المدارس والجامعات ،ومما يزيد من انتشار ظاهرة العنف في الحياة الاجتماعية الإنسانية هذا التغير المستمر الذي تعرضت له كافة المجتمعات في السنوات الأخيرة.

وقد انعكس ما شهدته مجتمعات العالم في الآونة الأخيرة من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسة تتسم بالشمولية والسرعة على انتشار ظاهرة العنف بشكل كبير، حيث أدت تلك التحولات إلى ارتفاع معدلات العنف نتيجة لفاعلية متغيرات عديدة منها : ما هو اقتصادي كندرة الموارد الاقتصادية ومنها ما هو اجتماعي كاتساع مساحة الفقراء وانتشار الفساد وغياب العدالة الاجتماعية، كما أسهمت التطورات المعرفية والتكنولوجية قي تزايد حجم ظاهرة العنف وذلك عندما فرضت نفسها على مجتمعات العالم بالتكنولوجيا المتقدمة فى كافة المجالات وغيرها من العوامل التي تفجر العنف في المجتمع.

وقد شاعت أحداث العنف المدرسي في كثير من المجتمعات الغربية والصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ولا يختلف الأمر كثيراً في البلاد العربية وخاصة في المجتمع المصري، فقد واصلت ظاهرة العنف المدرسي انتشارها في بعض المدارس المصرية ، حيث تشير الإحصاءات إلى وجود مؤشرات على تزايد حوادث العنف بين طلاب المدارس الإعدادية والثانوية خلال الآونة الأخيرة، وقد كشفت تلك الإحصاءات عن ازدياد حوادث العنف بين طلاب المدارس بشكل مطرد ، حيث بلغت نسبة سلوك عنف طلاب المدارس المبلغ عنها عام 1995(4.9%) وبلغت عام 2000 (5.5%).

ولاشك أن ارتفاع معدلات العنف المدرسي بهذا الشكل جعله يحتل مرتبة متقدمة من بين المشكلات المدرسية التي تعاني منها المدارس على اختلاف مراحلها التعليمية،حيث تكمن خطورته في تأثيره السلبي على العملية التعليمية والتربوية أي على قيام المدرسة بوظائفها التعليمية والتربوية،بجانب تأثيره على علاقات الطلاب وتفاعلاتهم وقيمهم وسلوكياتهم ، كما يظهر تأثير العنف المدرسي على زيادة الفاقد من التعليم وانخفاض الروح المعنوية للمعلمين ، وخفض كفاءتهم في العمل ، وزيادة

الأعمال التدميرية والتخريبية ، وزيادة معدل الجريمة والانحراف في المجتمع، فهو لا يقتصر على تهديد المنجزات المادية والمعنوية بل تهديد الوجود الإنساني ككل.

ومن ثم فإن هذه الدراسة تحاول معالجة ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية وذلك بالكشف عن العوامل المجتمعية والتربوية التي أدت إلى ظهور هذه المشكلة وازدياد حجمها ، والتوصل إلى آليات للحد من هذه المشكلة.

مشكلة الدراسة :

تعد ظاهرة العنف المدرسي من الخطورة بمكان على المجتمع ومؤسساته ونظمه بصفة عامة وعلى مستقبل التعليم في مصر بصفة خاصة ، وإن كانت ظاهرة جديدة على المجتمع المدرسي،إلا أنها اثرت تاثيراً كبيراً في قيم تربوية أصيلة كتلك التى تقوم على الاحترام المتبادل بين الطلاب ومعلميهم،فأصبح العنف لغة الحوار بين المعلم والتلميذ وإدارة المدرسة ،كما تحول النظام إلى فوضى،والاجتهاد في الدراسة إلى لا مبالاة ، وذلك لانتهاك قيم الضبط المدرسي فتخلفت مسيرة التربية والتعليم للطلاب ، كما تكمن خطورة هذه الظاهرة فى أنها تنتشر بين فئة تمثل عصب المجتمع ومستقبله هي فئة تلاميذ التعليم الأساسي. وهذا يعطي مؤشرا على خطورة هذه الظاهرة وتعدد أبعادها وتشابك أسبابها واختلاف أنماطها.

ومن هنا يستوجب دراسة وتحليل العوامل المجتمعية والتربوية لهذه الظاهرة التي ألقت بظلالها على المجتمع المدرسي ،وذلك للكشف عن أسبابها الحقيقية، وإتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية المناسبة للقضاء عليها حتى تسير العملية التعليمية في اتجاهها الصحيح محققة أهدافها ،ومن ثم أهداف المجتمع المصري المنشودة التي تسهم في نهضته وتقدمه.

وتتضح مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما العوامل المجتمعية والتربوية المرتبطة بظاهرة العنف في مرحلة التعليم الأساسي ؟

وتتفرع منه التساؤلات التالية:

1- ما أهم المداخل النظرية المفسرة للعنف ؟
2- ما واقع ظاهرة العنف المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي ؟
3- ما العوامل المجتمعية والتربوية المرتبطة بظاهرة العنف المدرسي ؟
4- ما آليات مواجهة ظاهرة العنف في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ؟

أهداف الدراسة :

استهدف الدراسة الحالية ما يلي :

1- تعرف طبيعة العنف ومظاهره والاتجاهات النظرية المفسرة له .
2- الكشف عن واقع ظاهرة العنف في مرحلة التعليم الأساسي.
3- تعرف العوامل المجتمعية والتربوية المرتبطة بظاهرة العنف في مرحلة التعليم الأساسي.
4- تحديد آليات الحد من ظاهرة العنف في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

أهمية الدراسة :

استمدت الدراسة الحالية أهميتها من الاعتبارات التالية:

1- تناول هذه الدراسة لمشكلة العنف في المدارس ، وهي إحدى قضايا التعليم الملحة والتي يجب أن توضع كأولوية قصوى في برامج الإصلاح.
2- الكشف عن طبيعة ظاهرة العنف في مرحلة التعليم الأساسي ، من حيث أسبابها ومظاهرها وطبيعتها وأثارها على المدرسة بعناصرها المختلفة ،وعلى المجتمع .
3- تناول فئة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وهي مرحلة تعتبر العمود الفقري بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة ، حيث إنها تضم تلاميذ في مرحلة متميزة ولها أهميتها القصوى في تشكيل الشخصية وتقويم السلوكيات وبناء الأخلاق .
4- أنه من المأمول أن تسهم نتائج هذه الدراسة في التوصل إلى آليات لمواجهة مشكلة العنف في مدارس التعليم الأساسي ، مما يساعد المسئولين عن السياسة التعليمية في مصر والتخطيط التربوي علي اتخاذ القرارات التي تسهم في مواجهة هذه الظاهرة .

منهج الدراسة وأدواتها :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي: لوصف أنماط ومظاهر العنف المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي المصري ، وبيان العوامل المجتمعية والتربوية التي تسهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، واستعانت الدراسة بإحدى أدوات هذا المنهج(الاستبانة) للوقوف علي واقع ظاهرة العنف المدرسي علي أرض الواقع ، متم استخدامها كالتالي :

1- استبانة موجهة للمدرين والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي .

2- استبانة موجهة لتلاميذ الصف الثالث في بعض مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

حدود الدراسة :

اقتصر الجانب الميداني للدراسة على تناول العوامل المجتمعية والتربوية المرتبطة بالعنف في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة الفيوم،وذلك لما لهذه المرحلة من أهمية في تشكيل الشخصية الإنسانية وتقويم السلوك.

خطوات الدراسة :

سارت الدراسة وفقا للخطوات الرئيسة التالية:

- إعداد الإطار العام للدراسة ويتضمن مشكلة الدراسة وأهدافها ، وأهميتها ، ومنهجها ، وحدود الدراسة ومصطلحاتها ، وخطوات الدراسة
- عرض لمفهوم العنف ، والمفاهيم المرتبطة به ، وأهم أنماطه ومظاهره ،والمداخل النظرية المفسرة له ، وذلك للإجابة عن السؤال الأول من الدراسة وهذا ما تضمنه الفصل الثاني
- الكشف عن واقع ظاهرة العنف في مرحلة التعليم الأساسي من خلال عرض بعض ملامح التعليم الأساسي ذات العلاقة الوثيقة بظاهرة العنف ،وكذلك عرض التقارير والكتابات العامة التي عالجت ظاهرة العنف المدرسي، وذلك للإجابة عن السؤال الثاني من الدراسة، وهذا ما تضمنه الفصل الثالث
- تحليل أهم المتغيرات المجتمعية(الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية، والثقافية) التي تعرض لها المجتمع المصري،وانعكست بدورها على ظاهرة العنف المدرسي، وعرض العوامل المجتمعية والتربوية المرتبطة بظاهرة العنف المدرسي وذلك للإجابة عن السؤال الثالث من الدراسة ، وهذا ما تضمنه الفصل الرابع .
- استخلاص نتائج الدراسة الميدانية من خلال تحليل نتائج أدواتها ، وطرح خلاصة الدراسة من خلال عرض لأهم نتائج الدراسة من جانبها النظري والميداني ، بالإضافة إلى طرح مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في الحد من ظاهرة العنف المدرسي ،وذلك للإجابة عن السؤال الرابع من الدراسة وهذا ما تضمنه الفصل الأخير من الدراسة.

نتائج الدراسة :

في ضوء مناقشة وتحليل النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية يمكن استخلاص أهم ما توصلت إليه فيما يلي:

1- أوضحت الدراسة أن أهم العوامل المجتمعية المؤدية للعنف المدرسي والتي جاءت في المرتبة الأولى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من المديرين والأخصائيين الاجتماعين والمعلمين تتمثل في العوامل التالية:

- انتشار أفلام العنف والجرائم التي يشاهدها التلاميذ ،حيث حصلت على نسبة موافقة (87.39%)
- القصور في تنمية القيم الدينية لدى الأبناء،حيث ،حصلت على نسبة موافقة(78.50%)
- الاستخدام السيئ للانترنت لدى بعض التلاميذ ،حيث حصلت على نسبة موافقة(76.51%)
- انتشار القنوات الفضائية وما تبثه من سلوكيات تخالف ثقافتنا وقيمنا الإسلامية، حيث حصلت على نسبة موافقة(70.51%)
- المسلسلات والبرامج الأجنبية وما تتضمنه من أفكار وقيم لا تتلاءم مع ثقافتنا ،حيث حصلت على نسبة موافقة(67.92%)

2-أوضحت الدراسة أن أهم العوامل التربوية المؤدية للعنف المدرسي والتي جاءت في المرتبة الأولى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من المديرين والأخصائيين الاجتماعين والمعلمين تتمثل في العوامل التالية:

- ضعف الاهتمام بمادة التربية الدينية للتلاميذ في المدارس،حيث حصلت على نسبة موافقة(63.91%)
- حدوث مشاجرات بين التلاميذ،حيث حصلت على نسبة موافقة (61.34%)
- ازدحام الفصول الدراسية وتكدسها بأعداد زائدة من التلاميذ ،حيث حصلت على نسبة موافقة (55.81%)
- نقص الملاعب والأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة المدرسة التي تستثمر طاقات التلاميذ،حيث حصلت على نسبة موافقة (54.48%)

3- توصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل المجتمعية المؤدية للعنف المدرسي والتي جاءت في المرتبة الأولى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من التلاميذ تتمثل في العوامل التالية :

- انتشار أفلام العنف والجرائم التي يشاهدها التلاميذ، حيث حصلت على نسبة موافقة (76.66%) من وجهة نظر التلاميذ
- اللوم والعقاب المستمر من الأبوين للأبناء أمام الآخرين فلقد بلغت نسبة الموافقة عليها (67.5%)
- ضعف قنوات الاتصال بين الأسرة والمدرسة بنسبة موافقة (65.27%)
- انتشار العشوائيات وما يصاحبها من ممارسة العنف فلقد بلغت نسبة الموافقة عليها بالنسبة للتلاميذ (63.33%)
- الإهمال في تطبيق التشريعات الخاصة بمنع استخدام العنف بلغت نسبة الموافقة عليها بالنسبة للتلاميذ (63.33%)

4-أوضحت الدراسة أن أهم العوامل التربوية المؤدية للعنف المدرسي والتي جاءت في المرتبة الأولى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من التلاميذ تتمثل في العوامل التالية :

- شعور التلميذ بأنه منبوذ من زملائه أو موضع سخرية منهم حيث حصلت على نسبة موافقة(87.50%)
- حدوث مشاجرات بين التلاميذ حصلت على نسبة موافقة(82.22%)
- انحياز المعلم لبعض التلاميذ والتمييز في أسلوب المعاملة بينهم حيث حصلت على نسبة موافقة(76.94%)
- معاقبة المعلم للتلاميذ بحرمانه من حضور الحصص حيث حصلت على نسبة موافقة(76.94%)
- تفضيل المعلم وإدارة المدرسة لبعض التلاميذ مما يجعلهم يتعالون على زملائهم حيث حصلت على نسبة موافقة(76.94%)
- صدور بعض الأفعال والأقوال غير اللائقة من جانب بعض المعلمين داخل حجرة الدراسة ،حيث حصلت على نسبة موافقة (75%)
- تطبيق المعلم العقاب الجماعي على الأخطاء الفردية حيث حصلت على نسبة موافقة(74.17%)
- حصول بعض التلاميذ من أبناء وأقارب المعلمين على درجات عالية دون حق مما يثير غضب البعض الأخر. حيث حصلت على نسبة موافقة(73.89%)

– رغبة بعض التلاميذ في السيطرة،حيث حصلت على نسبة موافقة(73.06%)

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول العوامل المجتمعية والتربوية لصالح الذكور.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدارس الذكور ومدارس الإناث والمدارس المشتركة في العوامل المجتمعية والتربوية المرتبطة بالعنف المدرسي لصالح الذكور والمدارس المشتركة.

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المديرين والأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين على مستوى المراكز الثلاثة حول العوامل المجتمعية المؤدية للعنف المدرسي .

8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المديرين والأخصائيين الاجتماعيين المعلمين على مستوى المراكز الثلاثة حول العوامل التربوية المؤدية للعنف المدرسي لصالح الريف

9- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المراكز الثلاثة حول العوامل المجتمعية والتربوية المؤدية للعنف لصالح الحضر.